

90-القرآن كلام الله غير مخلوق من كتاب التوضيح والتبيين

للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

القرآن كلام الله غير مخلوق قال والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته الشرح وكان من مذهب علماء السنة الذي اجمع عليه ان القرآن الكريم الذي انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) وتلاه على امته هو كلام الله حقيقة حروفه ومعانيه غير مخلوق بجميع جهاته سواء قرأت تلاوة او سمع او كتب في اللوح او حفظ في الصدور ليس منه شيء مخلوق - [00:00:26](#) والمتلو غير التلاوة والمقروء غير القراءة فان المتلو هو القرآن كلام الله والتلاوة فعل العبد والصوت صوت القارئ والمترك كلام الباري وذكر اللانكائي ان في بعض كتب ابي حاتم قوله - [00:00:43](#) والقرآن كلام الله وعلمه واسماؤه وصفاته وامره ونهيهِ ليس بمخلوق بجهة من الجهاد انتهى والقرآن منزل لقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ودليل انه غير مخلوق قوله تعالى الا له الخلق والامر - [00:01:01](#) فجعل الامر غير الخلق والقرآن من الامر لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من اذننا وقوله ذلك امر الله انزله اليكم ولان كلام الله صفة من صفاته وصفاته غير مخلوقة - [00:01:26](#) قال السيوطي في الفرقان وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوقا - [00:01:46](#) ولما جمع بينهما غاية فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان انتهى انظروا في الاتقان في علوم القرآن الجزء الرابع صفحة سبعة وثلاثين قال الموفق ابن قدامة في اللعة ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم - [00:02:07](#) وهو كتاب الله المبين وحبله المتين وصراطه المستقيم. وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود صور محكمات وايات بينات وحروف وكلمات - [00:02:31](#) من قرأه فاعرضه فله بكل حرف عشر حسنات له اول واخر واجزاء وابعاد. متلو باللسنة محفوظ في الصدور. مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف فيه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام. وامر ونهي. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - [00:02:53](#) من حكيم حميد وقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وهذا هو الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن - [00:03:17](#) وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر فقال الله سبحانه ساصيله سقطه. وقال بعضهم هو شار فقال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين - [00:03:37](#) فلما نفى الله عنه انه شعر واثبته قرآنا لم يبق شبهة لذي لب في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحدوف وايات لان ما ليس كذلك لا يقول احد انه شعر. وقال عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:03:53](#) فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ولا يجوز ان يتحداهم بالاثبات بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء نأتي بقرآن غير هذا او بدله - [00:04:15](#)

قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي فاثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليهم. وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون - [00:04:36](#)

بعد ان اقسام على ذلك وقال تعالى كاف ها يا عين صاد وقال حامي سين قاف هو افتتح تسعا وعشرين سورة بالحروف المقطعة.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرابه فله بكل حرف منه عشر حسنات - [00:04:57](#)

ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة حديث صحيح رواه الطبراني في الاوسط قال فيها مشاه وقال عليه الصلاة والسلام اقرؤا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم - [00:05:24](#)

لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه قال في هامشه رواه الامام احمد في المسند وابو داود في سننه بسند حسن عن جابر رضي الله عنه وفي الباب عن سهل بن سعد واخرجه احمد وابو داود والبيهقي والطبراني وصححه ابن حبان - [00:05:42](#)

والترقوة الحلقوم وقال والترقوة الحلقوم وقوله يتعجلون ولا يتأجلون اي يطلبون بقرائه العاجلة اي عرض الدنيا والرفعة فيها. ولا يلتفت الى الاجل في الدار الآخرة انتهى فيها بشيء قال وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن احب اليانا من حفظ بعض حروفه. وقال علي رضي الله - [00:06:02](#)

وعن من كفر بحرف منه فقد كفر به كله. واتفق المسلمون على عد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من القرآن سورة او اية او كلمة او حرفا متفقاً عليه انه كافر - [00:06:30](#)

وفي هذا حجة قاطعة على انه حروف انتهى من كتاب لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي صفحة ثمانى عشرة وقد اجمع اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى على ان القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود - [00:06:49](#)

ان الله تعالى تكلم به حقيقة وسمعه جبريل من الله تعالى وانه كلام الله تعالى وحروفه ومعانيه ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف المجموع الحروفي والمعاني هي كلام الله تعالى. وانه كلام الله تعالى وان كتب في اللوح وقرأته الالسة وحفظ في الصدور - [00:07:09](#)

كل ذلك لا يخرج عن ان يكون كلام الله تعالى. قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون - [00:07:32](#)

واجمعوا على ان نسبته لجبريل في قوله تعالى انه لقول رسول كريم قوة عند ذي العرش مكين. و اضافته الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فلا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول - [00:07:48](#)

رسول كريم انما هي اضافة تبليغ لا ابتداء وهذا لا يخرج عن ان يكون كلام الله على الحقيقة لان الكلام انما ينسب حقيقة لمن قاله مبتدأ لا لمن قاله مبلغا - [00:08:04](#)

واجمعوا على بطلان قول من قال ان القرآن الذي في المصحف ليس هو كلام الله تعالى حقيقة وانما هو حكاية عن كلام الله تعالى او عن كلام الله كل ذلك باطل - [00:08:18](#)

واجمعوا على كفر من اعتقد ان القرآن مخلوق. ونصوص السلف في ذلك لا تكاد تحصى قال البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفث - [00:08:31](#)

كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحار ما نفدت كلمات الله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يا طالبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم - [00:08:48](#)

مسخرات بامر الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم قال البخاري باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة وقال معمر و انك لتلقى القرآن ان يلقي عليك وتلقاه انت اي تأخذه عنهم - [00:09:11](#)

ومثله فتلقى ادم من ربه كلمات. حدثني اسحاق وحدثني عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:09:31](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه - [00:09:47](#)

فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في اهل الارض حدثنا قديمة بن سعيد عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر - [00:10:01](#)

يعرض الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي. فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيئناهم وهم يصلون ثم قال البخاري باب قول الله تعالى انزله بعلمه والملائكة يشهدون. قال مجاهد ينزل الامر بينهن بين السماء - [00:10:22](#) والارض السابعة حدثنا مسدد حدثنا ابو الاحوص حدثنا ابو اسحاق الهمداني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك - [00:10:41](#) وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنيك الذي ارسلت فانك ان مت في ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت اجرا - [00:11:02](#) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبدالله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وزلزل بهم - [00:11:21](#)

ثم قال البخاري باب قول الله تعالى يريدون ان يبذلوا كلام الله انه لقول فصل حق وما هو بالهزل باللعب ثم قال باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم - [00:11:37](#)

حدثنا يوسف بن راشد حدثنا احمد بن عبدالله حدثنا ابو بكر بن عياش عن حميد قال سمعت انس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا ربي ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون. ثم اقول ادخل الجنة من كان في قلبي - [00:11:54](#)

فيه ادنى شيء فقال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر حديث الشفاعة وغيره وقال حدثنا علي ابن حجر امرنا عيسى ابن يونس عن الاعمش عن خيثمة - [00:12:17](#)

عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله. وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار - [00:12:32](#) وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ثم قال البخاري باب قوله وكلم الله موسى تكليما حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب حدثنا حميد بن عبدالرحمن - [00:12:51](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه - [00:13:08](#) ثم تلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فحج ادم موسى ثم قال البخاري باب كلام الرب مع اهل الجنة حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب قال - [00:13:24](#)

حدثني مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك. والخير في يدك. فيقول هل رضيتم؟ فيقول - [00:13:39](#) وما لنا لا نرضى يا ربي. وقد اعطينا ما لم تعطي احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربي واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. انتهى من صحيح البخاري ملخصا. وقد روى ائمة السنة عن السلف - [00:13:56](#)

في التصريح بان القرآن كلام الله حقيقة غير مخلوق وان ابتداءه من الله جل جلاله روى النكائي في اعتقاد اهل السنة عن ابراهيم ابن يزيد التيمي. عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن الحارث بن سويد قال - [00:14:17](#)

قال علي يذهب الناس حتى لا يبقى احد يقول لا اله الا الله فعلوا ذلك ضرب يعصوب الديك ضربه فيجتمعون اليه من اطراف الارض كما يجمع قطع الخريف. ثم قال علي اني لاعرف اسم اميرهم. ومناخ ركا بهم يقولون القرآن مخلوق - [00:14:34](#)

وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدأ واليه يعود انتهى من شرح اعتقاد اهل السنة والجماعة الجزء الثاني صفحة مائتين وثلاثين وروى البيهقي في الاسماء والصفات عن الفرغ ابن يزيد القلاعي قال - [00:14:56](#)

قالوا لعلي رضي الله عنه حكمت كافرا ومنافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن البيهقي هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين اهل العلم ولا اراها ساعة الا عن اصل والله اعلم - [00:15:14](#)

وقد رواها عبدالرحمن بن ابي حاتم انتهى من كتاب الاسماء والصفات الجزء الاول خمسمائة اربعة وتسعين وعن مراد ابن حدير العكرمة قال كان ابن عباس في جنازة فلما وضع الميت في لحده قام رجل فقال اللهم رب القرآن اغفر له فوثب اليه - [00:15:31](#)

ابن عباس فقال ما القرآن منه؟ وفي رواية فقال ابن عباس القرآن كلام الله ليس بمربوب منه خرج واليه عود انتهى رواه البيهقي في الاسماء والصفات الجزء الاول خمسمائة وواحد وتسعين - [00:15:49](#)

وغيره والله لكائي في شرح الاعتقاد. الجزء الثاني مئتين اربعة وثلاثين عن خالد الحذاء قال سمعت ابا العريان يقول قال عبدالله بن عمر القرآن كلام الله غير مخلوق وللأكيائي ايضا في شرح الاعتقاد الجزء الثاني مائتين اربعة وثلاثين. عن القاسم ابن العباس الشيباني قال - [00:16:06](#)

حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال ادركت تسعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من قال القرآن مخلوق فهو كافر وروى الهلكائي عن ابن عوينة قال سمعت عمرو بن دينار يقول ادركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدأ - [00:16:30](#)

اليه يعود قال ورواه عبدالرحمن بن ابي حاتم عن محمد بن عمار بن الحارث قال حدثنا ابو مروان الطبري بمكة وكان فاضلا. قال تحدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:16:51](#)

وقال محمد بن عمار ومن مشيخته الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس وجابر وذكر جماعة وروى اللادكائي ايضا في الجزء الثاني مائتين وستة وثلاثين في عقيدته عن سفيان ابن عيينة قال - [00:17:13](#)

حضرتم مشايخنا منذ سبعين سنة. منهم عمرو ابن دينار يقول القرآن كلام الله ليس بمخلوق وروى اللانكائي عن محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا الحكم ابن محمد ابو مروان الطبري سمع ابن عيينة قال ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون - [00:17:31](#)

القرآن كلام الله ليس بمخلوق قال ولقد لقي ابن عيينة نهوا من مئتي نفس من التابعين من العلماء واكثر من ثلاثمائة من اتباع التابعين من اهل الحرمين والكوفة والشام ومصر واليمن - [00:17:54](#)

وروى اللانكائي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال سئل علي بن الحسين عن القرآن قال ليس بخالق ولا مخلوق وهو كلام الله تعالى هذه الاثار الثلاثة في الجزء الثاني صفحة مئتين ستة وثلاثين - [00:18:10](#)

وذكر اللانكائي في الثاني مائتين واربعين عن عبدالرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا احمد بن سنان الواسطي قال لما امتحن ابو نعيم الفاضل ابن دكين واحمد ابن يونس واصحابه ثبت ابو نعيم وقال اللقيد سبعمائة شيخ وقال لقيت سبعمائة شيخ ذكر الاعمش وصفان وجماعتهم ما سمعت احدا - [00:18:29](#)

منهم قال ذا القول يعني بخلق القرآن الا رجل واحد. قال في هامشه الظاهر انه يعني ما كان يحكي عن ابي حنيفة في اول الامر ثم رجع عن ذلك وقال بقول الجماعة انتهى - [00:18:54](#)

وتقدم ما رواه اللانكائي عن شعيب بن حرب عن سفيان الثوري قوله القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود من قال غير هذا فهو كافر انتهى انظر اعتقاد اهل السنة الجزء الاول صفحة مائة واحد وخمسين - [00:19:08](#)

وقال الطحاوي رحمه الله القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً. وانزله على رسوله وحيا. وصدقه المؤمن على ذلك حقا. وايقنوا انه

كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم انه كلام - [00:19:26](#)

البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصيله سقر. فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر. انتهى - [00:19:46](#)

وقوله كلام الله منه بدأ بلا كيفية القول رد على المعتزلة وغيرهم. فان المعتزلة تزعم ان القرآن لم يبدأ منه. قال واضافته اليه اضافة تشريف كبيت الله وناقة الله. يحرفون الكلم عن مواضعه وقولهم باطل. فان المضاف الى الله تعالى مع - [00:20:06](#)

واعين في اضافة الاعيان الى الله للتشريف. وهي مخلوقة له كبيت الله وناقة له. بخلاف نظافة المعاني كعلم الله وقدرته وعزته وجلاله وكبريائه وكلامه وحياته وعلوه وقارئه. فان هذا كله من صفاته لا يمكن ان يكون شيء من ذلك - [00:20:26](#)

مخلوقا. واهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون على ان كلام الله غير مخلوق وانه لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء. وان نوع الكلام قديم. وان التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة - [00:20:46](#) وكلام الله تعالى لا يتناهى. فانه لم يزل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء. ولا يزال كذلك. قال تعالى قل لو كان البحر لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة - [00:21:06](#)

الظلام والبحر يمدده من بعده سبعة ابعاد ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. ولو كان ما في المصحف عبارة عن كلام وليس هو كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث مسه. ولو كان ما يقرأه القارئ ليس كلام الله لما حرم على الجنب - [00:21:26](#)

والمحدث قراءته بل كلام الله محفوظ في الصدور مقروء باللسن مكتوب في المصاحف وفي هذه المواضع كلها حقيقة والفرق بين القراءة التي هي فعل القارئ والمقروء الذي هو قول الباري من لم يهتدي له فهو ضال - [00:21:46](#)

ولو ان انسانا وجد في ورقة مكتوبا الا كل شيء ما خلا الله باطل من خط كاتب معروف لقال هذا من كلام لبيد حقيقة وهذا خط فلان حقيقة وهذا كل شيء حقيقة وهذا خبر حقيقة. ولا تشبه هذه الحقيقة في الاخرى. وحقيقة كلام الله تعالى - [00:22:04](#)

الخارجية هي ما يسمع منه او من المبلغ عنه. فاذا سمعه السامع علمه وحفظه. فكلام الله مسموع له معلوم محفوظ. فاذا قاله فهو مقروء له متلوه. فان كتبه فهو مكتوب له مرسوم. وهو حقيقة في هذه الوجوه كلها لا يصح نأفؤه. والمجاز - [00:22:24](#)

يصح نفيه. فلا يجوز ان يقال ليس في المصحف كلام الله. ولا ما قرأ القارئ كلام الله. وقد قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله. وهو لا يسمع كلام الله من الله. وانما يسمعه من مبلغه عن الله. والاية تدل - [00:22:45](#)

على فساد قول من قال ان المسموع عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله. فانه تعالى قال حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى مع ما هو عبارة عن كلام الله والاصل الحقيقة. ومن قال ان المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس - [00:23:05](#) فيها كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكفى بذلك ضلالا وقال الحافظ ابو عثمان الصابوني رحمه الله في عقيدة السلف اصحاب الحديث ويشهد اصحاب الحديث ويعتقدون ان القرآن كلام الله - [00:23:25](#)

وكتابه ووعيه وتنزيله غير مخلوق. ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم والقرآن الذي هو كلام الله ووعيه هو الذي ينزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن العربي لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا. كما قال عز من قائل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك - [00:23:42](#)

من المنذرين بلسان عربي مبين وهو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم امته. كما اخبر به في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فكان الذي بلغهم بامر الله تعالى كلامه عز وجل. وفيه قال صلى الله عليه وسلم اتمنعوني ان ابليكم كلام ربي -

[00:24:07](#)

اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح وهو كما قال وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الالسنه. او يكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قارئ او لفظ لافظ وحفظ - [00:24:30](#)

وحيث تلي وفي اي موضع قرئ وكتب في مصاحف اهل الاسلام. والواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق. ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم. سمعت الحاكم ابا عبدالله الحافظ يقول سمعت ابا الوليد حسان ابن محمد - [00:24:47](#)

يقول سمعت الامام ابا بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. فمن قال ان القرآن مخلوق فهو كافر الله العظيم لا تقبل شهادته ولا يعاد ان مرض ولا يصلى عليه ان مات ولا يدفن في مقابر المسلمين ويستتاب فان تاب والا ضربت -
00:25:07

عنقه انتهى. وقول السلف منه بدأ واليه يعود انما قالوا منه بدأ. لان الجهمية من المعتزلة وغيرهم كانوا يقولون انه خلق الكلام في محل فبدأ الكلام من ذلك المحل. فقال السلف بل منه جل جلاله بدأ. اي هو المتكلم به ابتداء - 00:25:27
منه بدأ له من بعض المخلوقات. كما قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وقال ولكن حق القول مني. وقال قل نزله رح من ربك بالحق ومعنى قولهم واليه يعودوا ان يرفعوا من الصدور والمصاحف فلا يبقى في الصدور منه اية ولا في المصاحف - 00:25:49
وبهذا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. فعن حذيفة بن اليمانى وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله الله عليه وسلم يسر على كتاب الله ليلا فيصبح الناس ليس في الارض ولا جوف مسلم منه اية - 00:26:08
حديث صحيح رواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ووفقه الذهبي والالباني في الصحيحة. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال يسرى على كتاب الله في رفع الى السماء فلا يصبح في الارض اية من القرآن ولا من التوراة والانجيل ولا الزبور. وينتزع من قلوب الرجال فيصبحون - 00:26:27

لا يدرون ما هو رواه ابن حبان في صحيحه والضياء المقدسي في اختصاص القرآن بعوده الى الرحيم الرحمن صفحة ستة وثلاثين وعن شداد بن معقل ان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال لا ينتزعن هذا القرآن من بين اظهركم - 00:26:48
لينتزعن هذا القرآن من بين اظهركم؟ قال قلت يا ابا عبد الرحمن كيف ينتزع وقد اثبتناه في صدورنا واثبتناه في مصاحفنا قال يسرى عليه في ليلة فلا يبقى في قلب عبد منه ولا مصحف منه شيء. ويصبح الناس فقراء كالبهائم. ثم قرأ عبد الله ولئن شئنا - 00:27:05
نذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا رواه عبد الرزاق في المصنف والطبراني في الكبير والحاكم والضياء المقدسي في اختصاص القرآن صفحة ثمانية وثلاثين وعن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن مسعود قال اكلوا تلاوة القرآن قبل ان يرفع -
00:27:25

قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال يسرى عليه ليلا فيصبحون منه فقراء وينسون قول لا اله الا الله ويقعون في قول الجاهلية واشعارهم وذلك حين يقع عليهم القول - 00:27:48
رواه الدارمي والبيهقي في الشعب وقد تأوله بعض اهل السنة بعود تلاوته وقراءته التي هي كسب العبد وهذا المعنى حق فانه تعالى قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - 00:28:04
ولكن هذين الاثرين عن ابي هريرة وابن مسعود تضمن الاخبار عن غيب لا يقال الا بتوقيفه. مع ما صح من الحديث عن حذيفة مرفوعا وبهذا يظهر لك معنى قول من قال من السلف القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود - 00:28:19
والمصير الى هذا التفسير واجب لدلالة ما ذكرنا من الاخبار قال شيخ الاسلام فقالوا منه بدأ ردا على الجهمية الذين يقولون بدأ من غيره. ومقصودهم انه هو المتكلم به كما قال - 00:28:38

تعال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال تعالى ولكن حق القول مني وامثال ذلك انظر درء التعارض الجزء الثاني صفحة مائة وثلاثة عشرة وقال واما اليه يعود فانه يسرى به في اخر الزمان من المصاحف والصدور. فلا يبقى في الصدور منه كلمة ولا في المصاحف منه حرف - 00:28:52

انظر مجموع الفتاوى الجزء الثالث صفحة مائة اربعة وسبعين مائة خمسة وسبعين عدد المناظرة في الواسطية قال ابن القيم في مقدمة النونية له. واما القرآن فاني اقول انه كلام الله منزل غير مخلوق - 00:29:14
منه بدأ واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرائيل حقا. وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا. وان كافهايا عين صاد. وحا ميم عين سين قاف والف لام راء. وقاف ونون. عين كلام الله حقيقة. وان الله تكلم بالقرآن - 00:29:30
العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم. وان جميعه كلام الله وليس قول البشر. ومن قال انه قول البشر قد كفر

والله يصليه سقر. ومن قال ليس لله بيننا في الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فان - 00:30:00
الله بعثه يبلغ عنه كلامه. والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره
من النونية لابن القيم صفحة تسعة وعشرين ثلاثين - 00:30:20
طبعة المكتب الاسلامي. وسيأتي مزيد بحث في كفر من قال بخلق القرآن في اواخر هذه العقيدة عند قوله ومن زعم ان القرآن
مخلوق فهو بالله الى اخره وكذا الكلام على اثبات صفة الكلام لله تعالى عند قوله. ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء - 00:30:37
- 00:31:02